فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

إنسانية النبي مع المدين ج1

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : أحمد جلال

رابط المـادة : http://way2allah.com/khotab-item-111659.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد، أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

حاجة المدين لمن يخفف عنه

من أعظم لحظات الضعف التي تمر بالإنسان عند وجود الدَّين فالدَّين فيه ضعف في فقر الإنسان، وضعف في حاجته لقضاء هذا الدين، وضعف في ذله بسبب غَلَبة الناس عليه، هذا الضعف تعامل النبي –صلى الله عليه وسلم– معه بإنسانيةٍ عالية، من شدة الضعف على الإنسان كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يتعوذ بالله –عز وجل– من الدَّين، من شدة الدَّين وخطره على الإنسان وما يسببه له من هم وغم وكرب دعّم النبي –صلى الله عليه وسلم– المَدين بالعديد من التشريعات حتى تكون سبيلًا لتخفيف هذا الهم والغم عنه؛ لأجل ذلك دعم النبي مبدأ الكفالة، وفرض النبي –صلى الله عليه وسلم– سهمًا من أسهم الزكاة للمدينين، وأكد النبي –صلى الله عليه وسلم– على مبدأ التكافل العام بين المسلمين حتى نرفع من وطأة الدَّين عن المَدين، ولكن قبل ما نتكلم عن إنسانية النبي –صلى الله عليه وسلم– مع المدَين تعالوا من البداية نشوف جانب مهم جدًّا أو تقرير مهم جدًّا حول الدَّين والمَدينين، نشوف التقرير ونرجعلكم تاني.

دناءة الأخلاق في زمننا هذا

بعد التقرير اللي احنا شفناه الآن اللي بيوضح لينا قدر معاناة كثير من الناس بسبب الديون، أكيد النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يعلم أثر الدَّين على أي إنسان مننا، الدَّين اللي بيشعر الإنسان بالهم ويشعر الإنسان بالكرب، من أكثر الأشياء اللي تخلي الإنسان مهموم أو مكروب لما يكون عنده دين، واللي يزيد من هم الإنسان إنه يعجز عن سداد هذا الدَّين، واللي يزيد من همه أكتر وأكتر إن الإنسان يجد له كثير من الغرماء جايين يطلبوا حقوقهم وهو لا يملك، فبالتالي مش الإنسان بس اللي بيتضرر ده بيته كله بيتضرر سواء والده أو والدته أو زوجته وأولاده بيتضرروا من مسألة الدَّين، كتير من الأوقات ناس بتتحط في مواقف في قمة الصعوبة بسبب الدين، أفتكر في مرة إن جاتلي حالة كانت خدت دَّين من حد رجل أعمال كبير وبعد ما خدت منه الدَّين لزوجها طبعًا علشان يعمل مشروع المشروع يعني للأسف منجحش اتحكم على الزوج، الزوج في السجن فراحت تطلب من هذا الرجل رجل الأعمال

ده إنه يخفف عنها في الدين شوية فقالها أنا مستعد أقطع كل الوصولات بس مقابل حاجة واحدة عارفين ايه هيَّ؟ مقابل شرفها، تخيلوا الآن قدر الهم والغم، نفسها إن زوجها يطلع علشان يرجع تاني لبيته ويكون وسط أولاده، وهذا المجرم الخبيث دلوقتي بيقولها حاجة من الاتنين: يا زوجك يفضل في السجن، يا إما أقطع الوصولات وتمكنيني من نفسك، شوف قدر الهم والغم اللي ممكن تُصاب به هذه المرأة في هذا الوقت وفي هذه الحال.

هكذا كان يفعل النبي –صلى الله عليه وسلم– مع المدينين

والله العظيم المَدين ده ممكن تعدي عليه في بعض الأوقات الثانية بسنة والساعة بقرن بسبب الهم الذي يحياه، المَدين ما بينمش، عشان كده كان النبي –صلى الله عليه وسلم– عنده حرص غير طبيعي على إنه يقف بجوار كل إنسان مَدين، ولا يخفى عليكم إن النبي –صلى الله عليه وسلم– الإنسان تعامل مع المَدين بتعامل راقي جدًا جدًا والله لا يعرفه العالم في زمننا الآن، يقول أبو هريرة –رضي الله عنه– والحديث في صحيح مسلم يقول: لما فتح الله –سبحانه وتعالى– على نبيه الفتوح والأموال طبعًا زادت قال "أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان يُؤتى بالرجلِ الميتِ ، عليه الدين . فيسأل هل ترك لدَينه من قضاءٍ ؟ فإن حدث أنه ترك وفاءً صلَّى عليه . وإلا قال صلُّوا على صاحبِكم ، فلما فتح اللهُ عليه الفتوحَ قال ، أنا أولى بالمؤمنين من أنفُسِهم . فمن تُوفِّيَ وعليه دَينٌ فعليَّ قضاؤُه، ومن ترك مالًا فهو لورثتِه" صحيح مسلم، هو ده النبي –صلى الله عليه وسلم– الإنسان، اللي عارف كويس جدًا قدر الهم اللي ممكن يصيب الإنسان لو في يوم من الأيام مديون، ويعرف كويس جدًا قدر الغم اللي بيستشعره الإنسان المَدين وبخاصة مع الطلب والإلحاح الكتير من الدائن لما ييجي يطلب فلوسه، النبي –صلى الله عليه وسلم– عرف إن الإنسان اللي واقع في دين واقع في مشكلة كبيرة.

الكفالة من الأمور التي غفلنا عنها في زمننا هذا

فالنبي –صلى الله عليه وسلم– وضع لينا تشريعات وأحكام ومواقف توضح لينا قد ايه النبي –صلى الله عليه وسلم– اتعامل مع الإنسان ده فعلًا كإنسان، النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يؤكد على هذا المعنى مع المَدين مع الإنسان الذي عليه دين.

1– معنى الكفالة، أنا في يوم من الأيام وقعت في دين حد من الأولاد تعب محتاج عملية العملية كبيرة محتاجة فلوس استدنت أموال عملنا العملية الولد قام بالسلامة عليَّ فلوس كتير أشعر بالهم، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– أصَّل لمعنى الكفالة بين الصحابة –رضوان الله عليهم–، ليه الكفالة؟ لإن أي إنسان منا ممكن معرَّض في يوم من الأيام إنه يقع في مشكلة فيبقى عليه دين، في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: "أُصيب رجلٌ في عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في ثمارٍ ابتاعها . فكثر دَينُه" واحد كان عنده ثمار فباعها قبل أن تنضج طبعًا فالثمار باظت فبقى عليه دين كبير جدًّا جدًّ جدًّا، فجاء يشكو إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– كثرة دينه، "فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تصدَّقوا عليه" الحديث " أُصيب رجلٌ في عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في ثمارٍ ابتاعها، فكثر دَينُه، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تصدَّقوا عليه ،فتصدَّق

الناسُ عليه، فلم يبلغْ ذلك وفاءَ دَينِه، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لغُرمائِه: خذوا ما وجدتُم وليس لكم إلا ذلك " صحيح مسلم.

إجعل جزء من مالك لسداد الدين عن المدينين

النبي –صلى الله عليه وسلم– قاعد في المسجد الآن الصحابة حوالين النبي –صلى الله عليه وسلم– فالنبي يقولهم قوموا بسرعة كلكم لازم تتصدقوا على أخيكم، كل واحد منهم شوفوا المعنى ده معنى إن المسلمين كلهم بقوا لُحمة واحدة، قصاد محمد المَدين أو محمود اللي عليه فلوس كتير كلنا بقينا واحد، مبدأ الكفالة بين المسلمين كل واحد بدأ يجمع مبلغ معين حتى جمع النبي –صلى الله عليه وسلم– مبلغًا من المال ولكن هذا المبلغ أيضًا لم يبلغ وفاء دين هذا الرجل، فعندها النبي ميسكتش بعد ما النبي قال لكل الصحابة تصدقوا عليه توجه النبي –صلى الله عليه وسلم– لأصحاب المال اللي همَّ الغرماء "فتصدَّق الناسُ عليه . فلم يبلغْ ذلك وفاءَ دَينِه . فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لغُرمائِه (خذوا ما وجدتُم . وليس لكم إلا ذلك " صحيح مسلم ، وقفة النبي–صلى الله عليه وسلم– لتأصيل معنى الكفالة بين المسلمين علشان يقضوا الدين عن أخوهم المسلم، ومعنى آخر إنه بيغرس في قلوب أصحاب الأموال الرحمة إن همَّ يكونوا رحماء بوضع جزء من الدين عن إخوانهم المسلمين.

ماذا صنع النبي –صلى الله عليه وسلم– مع سلمان

شفتوا ازاي التعامل مع المَدين في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم–؟ صدقوني والله لن نجد هذا إلا في إنسانية محمد –صلى الله عليه وسلم–. من المواقف أيضًا اللي اتعرفت في السيرة وذكرها أهل العلم حديث جميل جدًا ذكره الإمام أحمد في مسنده إن سلمان الفارسي –رضي الله عنه– كما تعلمون إن هو وهو جاي من بلاد الشام إلى المدينة علشان يروح للنبي –صلى الله عليه وسلم– ويسلم على يديه أخذه بعض اليهود فجعلوه عبدًا فسلمان كان عبد، وبعد إسلامه ظل سلمان –رضي الله عنه– عبدًا يُباع ويُشترى حتى شُغل بسبب عبوديته عن غزوة بدر وغزوة أُحد بسبب هذه العبودية، هل النبي –صلى الله عليه وسلم– يشوف صاحب من أصحابة عبد ويسيبه؟ فالنبي – صلى الله عليه وسلم– قال له يا سلمان كاتب" قاله قول للراجل صاحبك احنا هنكتب عهد دلوقتي أنا هجمعلك مبلغ من المال مقابل إن أنا أكون حر فكاتب سلمان –رضي الله عنه– صاحبه على ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية الدين بقى كبير جدًا على سلمان –رضي الله عنه– "النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "أعينوا أخاكم" إسناده حسن شوف الكلمة الجميلة "أعينوا أخاكم" سلمان ده أخوكم ساعدوه، "فقال سلمان –رضي الله عنه–: فأعانوني بالنخل، الرجل بثلاثين ودية، والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية " حديث حسن، الـ 300 نخلة اتجمعوا لسه الأربعين أوقية، فأُتي النبي –صلى الله عليه وسلم فقال: ما صنع سلمان؟ ودي كانت من إنسانية النبي –صلى الله عليه وسلم– يسأل على أصحابه فلان عمل ايه؟ وفلان عمل ايه؟ سلمان –رضي الله عنه– بيقول فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: ماصنع سلمان؟ فقالوا يا رسول الله جمع النخل وبقى عليه المال، فدعوني فجئت فأتيت بين يدي النبي –صلى الله عليه وسلم– فأعطاني

من المال وقال: يا سلمان خذ هذا فادفعه إلى غرمائك فدفعته لهم وشهدت بعد ذلك مع النبي –صلى الله عليه وسلم– الخندق وما بعدها، "فأتى رسولُ اللهِ – صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّم – بمثلِ بيضةِ دجاجةٍ ، من ذهبٍ ، من بعضِ المَغازي فقال : ما فعَل الفارسيُّ المكاتَبُ ؟ قال : فدُعيتُ له فقال : خُذْ هذه فأدِّ بها ما عليكَ يا سلمانُ فقلتُ : وأين تقَعُ هذه يا رسولَ اللهِ مما عليَّ ؟ قال : خُذْها فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ، سيؤدِّي بها عنكَ قال : فأخَذتُها فوزَنتُ لهم منها ، والذي نفسُ سلمانَ بيدِه ، أربعينَ أوقيةً ، فأوفَيتُهم حقَّهم وعُتِقتُ . فشهِدتُ مع رسولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّم – الخِندقَ ثم لم يَفُتْني معه مَشهَدٌ" حديث حسن، النبي عارف كويس جدًا إن سلمان مَدين، أول حاجة مبدأ الكفالة كل الناس تتجمع.

تأمل معي هدي النبي –صلّى الله عليه وسلم–

يا جماعة لما يكون حد معايا في الشغل النهارده واقع في دين لازم كلنا مع بعض نتعامل معاه كإنسان مش نبقى عارفين إنه مَدين وهيتحبس واحنا مش هنا خالص، مش هيَّ دي الإنسانية والله ولكن مبدأ الكفالة اللي كان موجود بين أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–، في صحيح البخاري وسنن النسائي موقف تالت من المواقف اللي النبي فيها تعامل برقي وتعامل كإنسان مع الإنسان المَدين، النبي –صلى الله عليه وسلم– في يوم من الأيام بعد ما مات عبد الله بن حرام –رضي الله عنه– في غزوة أُحد ترك عبد الله بن حرام دَين كبير جدًا جدًا جدًا ولم يكن له من الأبناء إلا جابر ده الولد الوحيد وتسعة بنات فطبعًا حِمل، عبد الله مات اتبقى جابر عندهم حتة أرض صغيرة فيها شوية نخل وأبوه مات وعليه دين كبير جدًّا وعنده تسع بنات عايزين يتصرف عليهم وهو معهوش فلوس، حمل كبيير قوي قوي قوي قوي زي ما بيحدث لكتير من الناس ممكن يقع في مشكلة زي المشكلة دي هل ياترى نسيبه؟ أخ من إخواننا تزوج وعليه دين كبير جدًا جدًا جدًا، نسيبه؟! في يوم من الأيام حد عمل حادثة والعربية بتاعته اللي هيَّ باب رزقه اتكسرت واتبهدلت يتساب وهو عليه دين؟! لا والله مش دي الإنسانية شوفوا الإنسانية النبي – صلى الله عليه وسلم– ماذا صنع، يقول جابر –رضي الله عنه–: " فاسْتَعَنْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ علَى غُرَمَائِهِ أنْ يضَعُوا من دَينِهِ ، فطَلَبَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إليهِمْ فلَمْ يفْعَلُوا "صحيح البخاري، النبي قالهم يعني أنا جاي أشفع لجابر إن إنتم تخفضوا من الدين شوية فلم يفعلوا، "فقالَ لي النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (اذهَبْ فَصَنِّفْ تمرَكَ أصْنَافًا ، العَجْوَةَ على حِدَةٍ ، وعَذْقَ زَيدٍ على حِدَةٍ ، ثمَّ أرسلْ لِي) " بعد ما النخل ده ينزل التمر بتاعه صنِّف التمر العجوة في جنب والسكري في جنب ومش عارف ايه في جنب، صنِّف تمرك ولا تخرج منه تمرة يا جابر حتى آتيك، قال: فصنفته فجعلته أكوامًا فجاء النبي –صلى الله عليه وسلم فجلس في وسطه أو عليه ثم قال: يا جابر نادِ غرماءك، فدعا النبي –صلى الله عليه وسلم– عليه بالبركة وأخذ النبي –صلى الله عليه وسلم– يعطي لكل إنسان منهم حقه ويقول: كِل لهم يا جابر –يعني اوزن لهم يا جابر– فلا زال النبي –صلى الله عليه وسلم– يدعو ويبارك على التمر ويعطي لكل صاحب دين دينه حتى أوفى النبي –صلى الله عليه وسلم– ما كان على أبي من دين ثم نظرت بعد ذلك إلى التمر ويكأنه لم تخرج منه تمرة.الحديث" تُوفِّيَ عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ حَرَامٍ وعليهِ دينٌ ، فاسْتَعَنْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ علَى غُرَمَائِهِ أنْ يضَعُوا من دَينِهِ ، فطَلَبَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إليهِمْ فلَمْ

يفْعَلُوا ، فقالَ لي النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : اذهَبْ فَصَنِّفْ تمرَكَ أصْنَافًا، العَجْوَةَ على حِدَةٍ، وعَذْقَ زَيدٍ على حِدَةٍ، ثمَّ أرسلْ لِي) . ففعَلتُ ، ثمَّ أرسلْتُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فجَلَسَ على أعْلاهُ أو فِي وَسَطِهِ ، ثمَّ قالَ : (كِلْ للقَومِ) . فَكِلْتُهُمْ حتَّى أوْفَيتُهُمْ الذي لهُمْ وبَقِيَ تمْرِي كأنَّهُ لمْ يَنْقُصْ منهُ شيءٌ." صحيح البخاري.

أسعد قلب أسرة و لك الأجر العظيم عند الله

يا حبيبي يا رسول الله يا من علمت الدنيا كلها الإنسانية، ما ترك النبي أبدًا إنسان عايش أو ميت كان مَدينا وكان عنده مال إلا وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يسعى لقضاء دينه، ده معنى لازم يكون موجود عندنا، النهارده يا جماعة لو حد بيتزوج احنا عارفين ظروفنا كويس جدًا كلنا ناس يادوبك يعني اللي جاي على قد الرايح، واحد بيتزوج حد من الإخوة كده ماشاء الله يقوم ويكون مبلغ من المال من فلان وفلان وفلان وفلان ونسعى لإخواننا، أحد إخواننا ابنه مرِض مرض شديد جدًا ومحتاج عملية ب40، 50 ألف جنيه لازم يكون عندنا المعنى ده إذا كنا فعلًا عايزين نعيش بين الناس بمفهوم الإنسانية التي نأخذها من النبي –صلى الله عليه وسلم–، نجمع ونروح لأخونا منسبهوش كده، أخ من إخواننا عايز يشتغل ويجتهد عمل مشروع المشروع خسر راح عليه فلوس كتير جدًا ما يتسبش لحد ما يتحبس ويخش السجن ويتفتن في دينه، لا والله، حد من آبائنا الكرام بقى أصحاب الأموال اللي ربنا من عليه بالأموال الآن وميعرفش حد مَدين انزلوا السجون زي ما احنا بنعمل، بننزل السجون ونشوف ناس مساكين محبوسين في ألف وألفين و3 آلاف و4 آلاف جنيه، ماشاء الله لا قوة إلا بالله تدفع هذه الأموال وتُخرج أب لأسرة، والله العظيم والله العظيم أنا لا أعرف قدر ما يعطيك الله –عز وجل– من أجر مع أول لحظة يدخل فيها هذا الوالد على أبنائه بعد فترة السجن يعود لهم الأب يعود لهم الحنان ويعود لهم العطف، إنسانية النبي –صلى الله عليه وسلم– شملت كل الخلق حتى أصحاب الديون تعامل النبي معهم بإنسانية، تعالوا مع بعض نشوف الحالة دي في الفيديو ده وتراجعوا معاه التقرير اللي بنشوف فيه الشباب اقتدوا بالنبي –صلى الله عليه وسلم– في إنسانيته – صلى الله عليه وسلم– مع المَدين ونختم حلقة النهارده.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36